الأهرام

المصدر : الاحـــرار

التاريخ : ٢٩ اغـسطس ١٩٩٩

الأب يطالب بإخراج جثة ابنه من القبر وإعادة تشريحها

اغتيال طفل فى مستشفى قصر العينى

خمسة أطباء يشقون بطن الطفل فى «طرقة» المستشفى بدون تخدير

والـد الطفل: رفضت التسجيل مع محطات التليفزيون العالمية حفاظا على سمعة مصر

ابنى مات وأمنيتى الوحيدة أن يحاكم المقصرون

تحقيق: أحمد الدسوقى

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ليس خطأ طبيب، وليست دموع أب، وليست حالة وفاة طفل.. إنها قصة المواطن المصرى المطحون فى بلده والذى يشعر بالغربة عندما يتعامل مع أى مصلحة حكومية.. الموظف ينظر إلى المواطن باحتقار بدون سبب مشروع أو مبرر مقبول، ولكن إذا تعلق الأمر بصحة وحياة طفل صغير عمره ثلاث سنوات يتم ذبحه أمام والده فإننا لا يمكن أن نكتفي بالدهشة أو نتجمل بالصمت الرهيب.

طفل يدخل مستشفى قصر العينى على قدميه فيخرج جثة هامدة بعد أربع ساعات من العذاب.. شقوا بطنه فى طرقة المستشفى وتركوه ينزف ثم اكتشفوا أنه لابد أن يدخل غرفة العمليات وهناك تمت عملية الاغتيال الوحشية.

واقعة اغتيال محمود محمود ثلاث سنوات أثارت نواب الشعب فقرر سامح عاشور وأحمد ناصر المحاميان رفع دعوى قضائية ضد مدير مستشفى قصر العينى التعليمى وضد خمسة أطباء بالمستشفى بالإضافة إلي الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالى باعتباره المسئول الأول عن المستشفيات الجامعية، كما قرر النائب رجب هلال حميدة تقديم استجواب عاجل لمناقشة القضية تحت قبة مجلس الشعب.

والواقعة لا تتعلق بطفل صغير راح ضحية الإهمال والتقصير لكنها تؤكد غياب الجهات المسئولة وفقدان المستشفيات الحكومية الكبرى لأبسط الأجهزة والإمكانيات التى يمكنها أن تسعف طفلا صغيرا ذهب مع والده على قدميه يشكو من شيء ما فى بطنه فيستقبله أطباء صغار لا حول لهم ولا قوة ويشقون جانبيه الأيمن والأيسر بدون مسكن وبعد أربع ساعات تصعد الروح الطاهرة البريئة إلى خالقها ويظن الفاعلون أنهم ناجون من عذاب الضمير.. تركوا ده ر الأدب تحفر نهرا على خديه تركوا الأم المكلومة منهارة لا تعرف ماذا تفعل ولمن تلجأ.

ولأننا لسنا جهة اتهام فإننا سنقدم الواقع والمشاهد المأسوية ليعرف الرأى العام ماذا حدث ونعترف مقدما بأن مستشفى قصر العينى يعنى

الكثير لفقراء هذا الوطن فهو ملجأ الرحمة وقبلة المحتاجين لكننا نكتشف من واقع البلاغ المقدم للنائب العام أن المستشفى العريق افتقد الرحمة وضاعت أحلام الفقراء تحت عجلات البزنس والاستثمار فهذا المستشفى العملاق لا يوجد به جهاز تنفس صناعى للأطفال وإذا أراد الفقراء تلقى علاج صحيح فعليهم الذهاب إلى مستشفيات القطاع الخاص.. هذه هى الحقيقة المرة التى يعلمها كل من يتعامل مع المستشفيات الحكومية والتى تستنزف مليارات الجنيهات من موازنة الدولة كل عام.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

البداية

البداية كانت يوم الثلاثاء ١٠ أغسطس الحالى فى منطقة أرض اللواء بالجيزة.. خمسة أطفال يلعبون فى الشارع بينهم أربعة أشقاء يلعبون أمام منزلهم فإذا بسيارة نصف نقل تصدم الأطفال وتصيبهم بجروح طفيفة فيما عدا الطفل محمود محمد محمود الذى تألم من شىء ما فى معدته وأعلى صدره فحمله والده الذى يعمل مدير مكتب رئيس اللجنة

التشريعية بمجلس الشعب إلى أقرب مستشفى لكنه فوجيء بأن مستشفى الزهراء بشارع مساكن كفر طهرمس خاو ولا يوجد به غير عاملة نظافة فأخذ الطفل إلى مستشفى تبارك بشارع الملك فيصل وكانت مفاجأة أيضا أن المستشفى لا يوجد به قسم استقبال حوادث بالمخالفة لتصريحات الدكتور إسماعيل سلام الذى يؤكد فيها أن أى مستشفى ينبغى أن يستقبل الحوادث وكانت الساعة تقارب السادسة والنصف عصرا.

ومازال الطفل يشكو من الألم والأب المسكين يبحث عن مستشفى يستقبل هذه الحالة فذهب إلى مستشفى أبو الريش وهذه هى المفاجأة الثالثة فقد قامت الطبيبة المسئولة عن الاستقبال بالاعتذار عن عدم دخول المريض المستشفى واكتفت بكتابة ورقة سلمتها للأب كتبت فيها Dear Callegue carac-cudent.. Thanks بمعنى عزيزتى الكلية حادث سيارة وشكرا.. الطبيبة كانت تخاطب مستشفى قصر العينى الذى شهد الكارثة بكل تفاصيلها وشهد أعظم رواية مأساوية يشهدها الواقع الطبى المصرى ويروح ضحيتها طفل برىء استسلم لأيادى الرحمة لتريح بطنه وصدره من الألم فإذا بها تتخلص منه نهائيا.. وتغيب شمس يوم طويل ويدخل

الطفل عالما آخر لا يعرف الإهمال والتقصير.

عملية الاغتيال

دخل الطفل مع والده إلى المستشفى العملاق المعروف بقصر العينى وفى طرقة الاستقبال أجري الأطباء فتحتين للطفل فى جانبيه بدون مسكن لأنهم شكوا فى وجود نزيف داخلى.. كان الأب يشاهد المشهد وهو مذهول ولا يصدق مع يراه أمامه ثم أدخلوا أنابيب وخراطيم فى الجسد الصغير وبالمصادفة كان يمر احد كبار الأطباء فإذا به يرى المشهد فيصرخ فى وجوه الأطباء الخمسة ويأمرهم بنقل المريض إلى غرفة العمليات.. وبعد نصف ساعة خرجت ممرضة من الغرفة تؤكد أن الطفل يحتاج إلى نقل دم وأن المستشفى فى حاجة إلى متبرعين وتجمع أهالى الطفل والجيران وأبدوا استعدادهم للتبرع لكن الأطباء أصدروا أمرا من داخل الغرفة يقضي بضرورة نقل المريض إلى أى مستشفى استثمارى تتوافر فيه الأجهزة والمعدات وكان طبيعيا أن يندهش ويسأل عن الجهاز المطلوب وأبدى استعداده لشرائه فورا لكن الأطباء ضحكوا وقالوا له إن المطلوب جهاز تنفس صناعى للأطفال وهو غير متوافر فى قصر العينى (!!) ونصحوا الرجل بأن يسارع بحمل ابنه إلى أقرب مستشفى استثمارى قبل فوات الوقت وهنا يبكى المسكين وهو يردد.. كيف آخذ ابني بهذه الحالة وهو شبه مقطع من مشارط الأطباء وأذهب به إلى الشارع والطفل يعانى من هبوط فى الدورة الدموية بعد إجراء ثلاث عمليات بدون نقل دم إليه بالإضافة إلى النزيف الذى كان يعانى منه.

ترك الجميع الطفل يواجه مصيره وخرج الأب يبحث عن أقرب مستشفى به جهاز تنفس صناعى.. ونترك الأب يحكى التفاصيل: حثت عن المستشفى الذى به هذا الجهاز فوجدته فى قصر العينى الاستثمارى الجديد (الفرنساوى) فرجعت وأنا سعيد فقد وجدت الجهاز فى مكان قريب وسألت الطبيبة المسئولة فى قصر العينى القديم متى استطيع أن آخذ ابنى فقالت: الآن وفورا، وجاءت إحدى الممرضات ومعها إقرار جاهز يزعم بأننى أخذت ابنى على مسئوليتى وبدون استكمال العلاج وساومتنى إن لم أوقع على الإقرار فإنها لن تفرج عن الطفل وسيموت وأمام هذه الضغوط

وقعت على الإقرار وأردت أن أدون ملحوظة أننى أخذت الطفل لعدم وجود جهاز تنفس صناعى بالمستشفى لكن الممرضة خطفت الورقة وقالت يكفى التوقيع فقط.

ثم انطلقت إلى مستشفى الفرنساوى لإحضار الإسعاف ودفعت ٥٠٠ جنيه ثمن الإسعاف و٥٠ جنيها للطبيب المرافق و٢٥ جنيها أخرى و٢٥ جنيها أخرى و١٠ جنيهات للسائق و١٠ جنيهات للممرضة وأعطيت كل من قابلنى حتي يساعدنى فى إنقاذ الطفل ومن الطريف أن الإسعاف خرجت بدون طبيب فقط تبين أنه غير موجود ولأننى أعلم أن الوقت يمر بسرعة وأن الحالة تستدعى السرعة فقط سارعت مع السائق إلى قصر العينى القديم وحملت أشلاء الطفل بين يدى لا أعرف هل كان ميتا أم مازال حيا يرزق.. وضعنا الطفل فى السيارة التي تسمى ظلما بالإسعاف فهي غير مزودة بأى أجهزة ودخل الطفل المستشفى الفرنساوى.. وبقيت الأسرة الحزينة تنتظر أن يعطف عليها أى مسئول بكلمة حتى الرابعة والنصف فجرا.. لكن أحدا لم يستجب للدموع ولم يستمع لآهات المعذبين.. إلى أن تسلل أحد الموظفين وأخبر الأب أن الطفل مات منذ فترة طويلة لكن إدارة المستشفى تكتمت على الخبر حتى لا يحدث قلق داخل مستشفى الخمسة نجوم وهنا أدرك الأب أن الابن ضاع إلى الأبد وصعدت روحه الطاهرة إلى خالقها وبقى عليه أن يمتص غضبه حرصا على باقى أفراد أسرته الذين ضاعت أمام أعينهم الأحلام الجميلة عن الرسالة الإنسانية للأطباء وعن رسالة الدولة المصرية فى إرساء دعائم العلاج المجانى لأبناء الشعب.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المشهد الأخير

والمشهد الأخير لم تكتمل تفاصيله لأن الاستجواب الذي سيناقشه مجلس الشعب لم يقدم حتى الآن فضلا عن أن النيابة العامة لم تستدع المشكو فى حقهم والذين سيدافعون عن أنفسهم وعن تصرفاتهم.

وحتى لا نترك شيئا للصدفة فقد تحدثنا إلى مسئول كبير بقصر العينى طلب عدم ذكر اسمه نظرا لموقعه وموقفه فقال: إن المستشفى يعانى من قصور فى الإمكانيات وبالفعل لا يوجد جهاز تنفس صناعي للأطفال بل إن الجهاز المخصص للكبار معطل منذ فترة.

قال لنا المصدر المسئول إنه على استعداد للشهادة في المحكمة إذا استدعى الأمر ذلك لأن ما حدث مع الطفل محمود محمد محمود يعنى وجود خلل غير محتمل فالمسألة تتعلق بأرواح الناس.

ويدخل فى إطار المشهد الأخير أن والد الطفل رفض الحديث لمحطات التليفزيون العالمية التى أثارها أن تهدر الأرواح فى مصر بهذا الشكل حاولوا أن يكشفوا الأوضاع السيئة للمستشفيات المصرية لكنه رفض وفضل الحديث للتليفزيون المصرى.. وكفانا فضائح.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية